دور الإبداع و الإبتكار في تعزيز المركز التنافسي للمؤسسات الإقتصادية والدول

The role of creativity and innovation in enhancing the competitive position of economic institutions and countries

لطيفة بهلول

جامعة تبسة، الجزائر، Latifa.bahloul@univ-tebessa.dz

عماد صغير

جامعة تبسة ، الجزائر، imed.seghir@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال: 2019/08/19 **تاريخ القبول:** 2020/02/19 **تاريخ النشر:** 2020/07/01

ملخص:

تشهد بيئة الأعمال الحالية العديد من التغيرات في ظل عولمة الأسواق وحدة المنافسة مما يتوجب على منظمات الأعمال والاقتصاديات التي تسعى إلى الريادة و تعزيز مركزها التنافسي تبني أحد المفاهيم الحديثة، ولعل من أهمها الإبداع والابتكار سواء على مستوى المؤسسات أو على مستوى الدول.فقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر الإبداع والابتكار المنظمي في تنمية وتعزيز المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المؤسسات الأكثر إبداعا وابتكارا هي التي تحقق مزايا تنافسية، كما أن الابتكار وقوة البيئات المؤسسية وتطور الأعمال والتكنولوجيا المستخدمة من أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها تنافسية الدول.

الكلمات المفتاحية: *الإبداع؛ الابتكار؛ التنافسية؛ مؤشر الابتكار العالمي؛ تقرير التنافسية العالمية.*

Abstract:

The current business environment is witnessing many changes in the globalization of markets and competition. The business organizations and economies that seek to lead and strengthen their competitive position must adopt one of the modern concepts. The most important of these is creativity and innovation both at the institutional level and at the state level. To analyze the impact of innovation and organizational innovation in the development and strengthening of the competitive position of economic institutions and countries.

The study concluded that the most innovative and innovative institutions are competitive. Innovation, strong institutional environments, business development and technology are among the most important pillars of the competitiveness of countries.

Keywords*: Creativity; Innovation; Competitiveness; Global Innovation Index; Global Competitiveness Report.*

* لطيفة بهلول، latifa.bahloul@univ-tebessa.dz

المقدمة:

الإبداع والابتكار على اختلافهما هما من الأدوات الأساسية في تطوير الأعمال والمؤسسات، فالإبداع قد يثري المنظمة أو المنتج أو الخدمة بأفكار تعطي ميزة تنافسية تزيد من حجم المبيعات. أما الابتكار فإنه كفيل بخلق ثروة في المنتجات أو الخدمات التي تطرحها المنظمة من خلال إعادة تصميم بيئة العمل الحالية لإدخال تعديلات على المنتج أو ابتكار منتج جديد من المواد والأدوات الموجودة أصلا. ولقد بينت الدراسات والأبحاث الاقتصادية أن عملية الإبداع والابتكار هي عملية إستراتيجية هامة للاقتصاد خاصة في ظل التغيرات التي يشهدها العالم، لأنها تحرك النشاط الاقتصادي وتمنحه نفسا قويا، فرواد الأعمال هم من يبتكرون في المنتجات والخدمات ويساهموا في إيجاد فرص عمل جديدة وعدد كبير من الأعمال وعليه أصبحت معظم الاقتصاديات تمنح فرصا لتشجيع رواد الأعمال نحو ابتكار منتجات وخدمات تدفع باقتصادها نحو النمو والمحافظة على المركز التنافسي. وفي ظل هذا السياق يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة الإبداع والابتكار في دعم المركز التنافسي لمنظمات الأعمال والدول؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور التالية:

1. مفاهيم عامة حول الإبداع والابتكار والتنافسية؛
2. الشركات الأكثر إبداعا وتنافسية في العالم؛
3. تحليل نتائج مؤشر الابتكار العالمي؛
4. تحليل وتقييم نتائج تقرير التنافسية العالمية.

1. مفاهيم عامة حول الإبداع والابتكار والتنافسية

1.1 مفهوم الإبداع والابتكار: تباينت الاتجاهات التي تناولت تعاريف خاصة بالإبداع والابتكار مما ساهم في وجود بعض الضبابية في ضبط تعريف موحد إذ سنتطرق أولا إلى تعريف الإبداع باعتباره عملية سابقة للابتكار، وأن الابتكار يعبر عن تجسيد الأفكار الإبداعية.

أ- **تعريف الإبداع:** يمكن تعريف الإبداع على أنه: " قدرة ذهنية فردية على استرجاع الأفكار والحلول والعادات والمعلومات والمعرفة السابقة والاستفادة منها بشكل تراكمي في التعامل مع المشاكل للوصول إلى أفكار أو طرق جديدة لأداء العمل".(Abraham Selznich1988, p .102) ويمكن تعريفه على أنه: " اكتشاف أولي لمكون جديد أو فكرة جديدة والتي يمكن أن تكون قاعدة لسيرورة الابتكار، على أساسا هذا التعريف الإبداع هو نقطة البداية والابتكار هو نقطة الوصول".(فارس طراد 2009، ص .05) كما يمكن تعريفه على أنه: " قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجا فكريا يتميز بالأصالة، الطلاقة، المرونة، المخاطرة، القدرة على التحليل، الحساسية للمشكلات، استجابة لموقف معين أو مشكلة"(خير الله جمال 2009، ص 218) ومن خلال مجموعة التعاريف السابقة يمكن إعطاء تعريف شامل للإبداع كما يلي:"هو عملية ذهنية تهدف غلى خلق أعمال أو أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل وغير مألوفة، فهو المبادرة التي يبديها الفرد بقدرته على الخروج عن المألوف والروتين، وهو تطوير الأفكار الابتكارية التي تعكس الحاجات المدركة وتستجيب للفرص في المنظمة، ويعتبر الفكرة الأولى للابتكار إذ يساهم في نجاح المنظمة على المدى الطويل ويحسن من عملية صنع القرار؛

ب- **تعريف الابتكار :** يمكن تعريف الابتكار على أنه: " الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ أو التحويل من فكرة إلى منتج".(بلال خلف السكارنة 2011، ص.16) ويعرف جارد ليبورث الابتكار بأنه: " تقديم شيء جديد، وأشار إلى مفهوم الابتكار بأنه العملية التي تحول المعرفة إلى القيمة، أما من منظور المنظمة فعرف على أنه يبدأ من الأفكار المبدعة إلى عملية التطبيق الناجح للأفكار المبدعة ضمن المنظمة يكون من قبل الأفراد أو فريق العمل"(تيقاوي العربي2011،ص11) كما أن الابتكار يعنى بجانب تجسيد الفكرة في شكل منتوج أو خدمة جديدة وتأثيراتها الإقتصادية ويرتبط بالموارد الملموسة (المادية والبشرية)(نجم عبود نجم 2003،ص ص. 17-18). ومن خلال هذه التعاريف يمكن تعريف الابتكار بأنه: عملية تطبيق للإبداع وإنشاء قيمة مضافة بتطوير أعمال أو أشياء تم اختراعها من قبل. وهو مجموعة من الطرق العلمية، التكنولوجية، التنظيمية، المالية والتجارية التي تمكن المؤسسة من طرح منتجات جديدة أو محسنة في السوق، فكل ابتكار يبدأ بأفكار مبدعة، و الابتكار هو عملية التطبيق الإيجابي للأفكار الإبداعي. ,

ت- **العوامل المساعدة على الإبداع والابتكار**

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على مستويات الإبداع والابتكار في المؤسسة منها:

- **مجموعة العوامل الشخصية:** تلعب الخصائص الشخصية دورا مهما للفرد المبتكر، فهم يتميزون بمجموعة من السمات تميزهم عن غيرهم أهمها:

- **الإنجاز الذاتي:** المحرك الذاتي والدافعية الذاتية هي التي تلعب دورا يحدوها الرغبة في حب ما يقوم به وبالإنجاز الذاتي.

- **الميل إلى التعقيد:** حيث أن المبتكرين عادة ما يجدون دافعهم الذاتي في مواجهة المشكلات الصعبة والمعقدة، ومفارقة الحالة القائمة التي يجدونها تمثل حلول البيئة المألوفة والسهلة التي يستطيع كل فرد القيام بها.

- **حالة الشك:** فالمبتكر يمتلك حس الشك الذي يتحول عادة إلى أسئلة بعيدة عن المألوف، وقد تطال هذه التساؤلات حتى البديهيات، إذ تعتبر حالة الشك التي يعيشها المبتكر هي التي تضع الحد على كاهله الالتزام الذاتي، ومواصلة التساؤل إلى النتيجة التي لا بد منها في إيجاد الحلول للمشكلات أو التوصل إلى الجديد.

- **النفور من المحددات والقيود:** حيث أن المبتكر يجد من القدرة الذهنية المركزة عمقا والمتسعة أفقا ما لا يمكن أن يحدها شيء، لهذا فهو ينفر من المحددات والقيود من الواجبات المحددة التي تحصر الذهن وتحد من إطلاقه.

- **مجموعة العوامل التنظيمية:** تمثل المؤسسات الإطار التنظيمي الذي يمارس تأثيرا بالغا على النشاط الابتكاري للأفراد، من خلال الإستراتيجية المعتمدة داخل المؤسسة، القيادة وأسلوب الإدارة، ... وتتمثل هذه العوامل فيما يلي(خراز الاخضر2018 ، ص ص. 29-30):

- **إستراتيجية المؤسسة:** وذلك بأن تجعل المؤسسة الإبداع والابتكار مصدرا لميزتها التنافسية في السوق وأحد أبعاد أدائها الإستراتيجي، كما قد تكون إستراتيجية المؤسسة موجهة نحو الحالة القائمة أي التكنولوجيا والمنتجات والخدمات.

- **القيادة وأسلوب الإدارة:** تلعب القيادة دورا فعالا في تحفيز أو إعاقة الإبداع، فالقيادات الإبداعية في المؤسسة تشيع أجواء الإبداع وتوجد الحوافز من أجل التغيير في الهياكل والسياسات والمنتجات وأساليب العمل في السوق.

- **الفريق:** تشجيع استخدام الفرق وخاصة المدارة ذاتيا، لأن الإبداعات في المؤسسة الحديثة أصبحت أكثر تعقيدا وتتطلب تداخل النظم والاختصاصات والوظائف.

- **الهيكل التنظيمي**: يؤثر الهيكل التنظيمي تأثير مباشر على مستوى القدرة على الإبداع في المؤسسة، وذلك من خلال الطريقة التي يتم بموجبها تنظيم المؤسسة سواء كانت بطريقة لامركزية أو مركزية.

- **ثقافة المؤسسة:** بشكل عام فإن المؤسسات التي تقدم إبداعات تكنولوجية فإنها تتميز بثقافة إبداعية تدخل تغيرات مهمة على الهيكل والمفاهيم، في حين أن المؤسسات التي تتميز بثقافة تميل إلى المحافظة على الخصائص الحالية، مما يجعلها لا توافق مع الإبداع وما ينجر عنه من مفاهيم ومعتقدات جديدة(نجم عبود نجم 2003،ص.137).

- **مجموعة عوامل البيئة الخارجية:** قدمت معظم الدراسات ثلاث عوامل أساسية على هذا المستوى(Claire Lelarge2009, p13) :

- **المحيط الإقتصادي والمؤسساتي:** يرى Griffith بأن الدولة يمكن أن تكون عامل للإبداع من خلال: تدخلات المختلفة للدولة تكون قوة التأثير على الدوافع الخاصة بالإبداع خاصة من خلال القرارات المتعلقة بأنشطة البحث والتطوير في المؤسسات.

- **الإنفتاح على الخارج:** من شأنه انفتاح على السوق المحلية على المنافسة الخارجية والذي يولد ضغوطا على المؤسسات المحلية الناشطة من أجل ضرورة الإبداع؛

- **الطلب:** بصورة عامة فإن الإبداع يرتبط بالسوق الذي تكون فيه المؤسسة قادرة فنيا على التأقلم، والمستهلك يعتبر من خلال طلبه مصدرا للإبداع والابتكار.

ث- أهمية الإبداع والابتكار: من أهم النقاط التي تبرز أهمية الإبداع والابتكار نذكر منها(أوكيل رابح 2013،ص. 236)

- **تخفيض النفقات**: الإبداع أو الابتكار في المنتج أو العملية له تأثير كبير على خفض النفقات سواء بالتوصل لمنتجات أصغر (مواد أقل في وحدة المنتج) أو تقديم خدمات أسرع، أو عمليات أكثر دقة.

- **زيادة الإنتاجية:** الإنتاجية هي نسبة المخرجات إلى المدخلات، والإبداع له تأثير كبير في زيادة المخرجات من خلال إيجاد عملية أو تقنية جديدة مثل إنتاج وحدات أكثر في الزمن، أو بتأثيرها على المدخلات بخفض التلف أو استخدام طاقة أقل في وحدة المنتج.

- **تحسين الأداء:** يعمل الإبداع على تحسين الأداء في الوظائف الإدارية والخدمات بشكل كبير فالتسويق الإلكتروني مثلا ساعد على تحسين الأداء في إدارة العلاقة مع الزبائن لتقديم الخدمة الأفضل لهم.

- **إيجاد فرص عمل جديدة**: تسهم الإبداعات في إنشاء المؤسسات وخطوط الإنتاج والخدمة التي تتطلب من يعمل فيها ويديرها ويقوم بصيانتها، وهذه كلها فرص عمل جديدة تحتاج للداخلين الجدد من الشباب لسوق العمل .

- **تدعيم التنافسية:** يعمل الإبداع على إكساب الاقتصاديات مزايا تنافسية تعزز مركزها التنافسي في السوق، وهذا من خلال تحسين جودة المنتجات وتقليص التكاليف أي تخفيض الأسعار.

2.1 التنافسية ومؤشرات قياسها

أ- مفهوم التنافسية

يتداخل مفهوم التنافسية مع عدة مفاهيم أخرى، وهذا ما يصعب من تحديد تعريف دقيق ومضبوط للتنافسية:

- **تعريف التنافسية حسب المؤسسات:** يرى Ahmed Bounfour أن التنافسية تقاس بقدرة المؤسسة على تحقيق حصة سوقية أكبر نسبيا من منافسيها،(Ahmed Bounfour1988, p.217) ووفقا للتعريف فإن المؤسسة تعتبر تنافسية أو قادرة على المنافسة إذا استطاعت امتلاك حصة سوقية معتبرة مقارنة بمنافسيها. وعليه فإن هذا التعريف يركز على الحصة السوقية للمؤسسة كمؤشر على قدرتها التنافسية.

- **تعريف التنافسية على مستوى القطاع:** تعرف التنافسية على مستوى الصناعة على أنها " قدرة مؤسسات قطاع معين في دولة ما على تحقيق نجاح مستمر في الأسواق الدولية دون الاعتماد على الدعم والحماية الحكومية، وبالتالي تميز تلك الدولة في هذه الصناعة(عطية صلاح سلطان2010، ص. 305)، ومن ثم فإن الصناعة التي تتمتع مؤسساتها بالقدرة تكون قادرة على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية.

- **تعريف التنافسية على مستوى الدولة:** تعرف التنافسية الدولية على أنها قدرة البلد على زيادة حصصها في الأسواق المحلية والدولية، فالتنافسية العالمية للمنتج هي القدرة على إيجاد منتجات قابلة للتسويق، جديدة وعالية الجودة، وسرعة إيصال المنتج إلى السوق وبسعر معقول بحيث أن المشتري يرغب في شراءها في أي مكان في العالم(يوسف مسعداوي2005،ص124) .

ب- مؤشرات التنافسية

هناك العديد من المؤشرات التي تستعمل في الدراسات التجريبية لتقييم التنافسية، تختلف باختلاف مستوى التحليل إذا كان على مستوى الدولة أو على مستوى القطاع أو على مستوى المؤسسة.

فعلى مستوى الاقتصاد الكلي فإن أهم المقاييس والمؤشرات التي تستخدم غالبا في اختبار وتقييم القدرة التنافسية يعتبر الميزان التجاري أكثر المؤشرات استعمالا، أما على مستوى القطاع فعادة ما يتم التركيز على ثلاث أنواع من المؤشرات: تكاليف الإنتاج النسبية، الإنتاجية النسبية والتبادلات التجارية.

أما بالنسبة للمؤسسة فإن من أهم المؤشرات التي تستخدم في اختبار وتقييم تنافسيتها نجد(عميش عائشة 2009،ص ص. 9-10):

- الربحية؛

- تكلفة الصنع؛؛
- الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج؛
- الحصة من السوق.

2- **الشركات الأكثر إبداعا وتنافسية في العالم**

من أهم هذه الشركات: شركة آبل لصناعة أجهزة الإتصالات والإلكترونيات، وشركة ألفابيت الشركة الأم لجوجل، وشركة أمازون للتسوق الإلكتروني، ومايكروسوفت وفايسبوك.

1.2- **الشركات الأكثر إبداعا في العالم:** تصدرت آبل قائمة الشركات الأكثر إبداعا عام 2017 وفقا لتقرير حديث أصدرته مؤسسة Fast company والتي اعتادت نشر هذه القائمة بشكل سنوي وفقا لمعايير معينة، وتضم القائمة 50 شركة مختلفة ووضعت Fast company آبل على رأس القائمة نظرا لإنجازاتها عام 2017 وبالأخص هاتف iphone x، وساعة Apple watch series 3، ومنصة الواقع المعزز Arkit وتركيزها الفريد على الدمج بين مكوناتها المادية والبرمجية بصورة تفوق جميع **منافسيها**. فآبل تصمم معالجتها بنفسها بشكل يلائم نظام التشغيل الخاص بها، والنتيجة " **أداء عال لا يقبل المنافسة** "(2017, www.arrabapps.org).

أما بقية الأوائل في القائمة فضمت العديد من الشركات العالمية المشهورة على غرار جوجل وأمازون .....

2.2- **الشركات الأكثر تنافسية:** تعتبر الحصة السوقية مؤشر على القدرة التنافسية للمؤسسات بالإضافة إلى مؤشرات أخرى، والجدول التالي (الجدول رقم 01) يوضح الشركات الخمسة الأولى حسب الحصة السوقية، حجم العمالة، ونفقات البحث والتطوير لسنة 2018.

الجدول رقم (01) مؤشرات على أكثر المؤسسات تنافسية في العالم لسنة 2018

المؤسسة	الحصة السوقية	حجم العمالة	نفقات البحث والتطوير
آبل	1.01 تريليون	123 ألف عامل	11.6 مليار دولار
أمازون	894.96 مليار دولار	566 ألف عامل	22.6 مليار دولار
ألفابيت	852.90 مليار دولار	80 ألف عامل	16.2 مليار دولار
ما يكروسوفت	852.05 مليار دولار	124 ألف عامل	12.3 مليار دولار
فايسبوك	509.45 مليار دولار	25 ألف عامل	7.8 مليار دولار

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على الموقع الإلكتروني لكل مؤسسة.

- **القيمة السوقية**: حسمت آبل المنافسة بتجاوز قيمتها السوقية تريليون دولار وهو ما جعلها الأكبر في العالم فيعتبر حاجز تريليون دولار مقياس للميزة التنافسية، ويأتي ارتفاع القيمة السوقية للشركة الأمريكية

لأعلى مستوى إلى تحقيقها أرباحا قوية في الربع الثالث من نفس العام (53.5 مليار دولار)، واحتلت شركة أمازون المركز الثاني عالميا من حيث القيمة السوقية بـ 894.96 مليار دولار، وثالثا جاءت ألفابيت الشركة الأم لـ "جوجل " بـ 852.90 مليار دولار ورابعا جاءت شركة مايكروسوفت بـ 852.05 مليار دولار، وتعمل الشركات الأربع الكبرى في العالم في قطاع التكنولوجيا. في حين احتلت شركة فايسبوك وتعمل في القطاع التكنولوجي المركز الخامس بـ 852.05 مليار دولار وتعمل في القطاع التكنولوجي أيضا؛

- **حجم العمالة:** أما بالنسبة لحجم اليد العاملة فهو يختلف حيث تتصدر هذه القائمة شركة أمازون بـ 566 ألف عامل لكن الكوادر البشرية المبدعة هي القادرة على تحقيق الميزة التنافسية لذا يجب توظيف اليد العاملة المؤهلة والكفاءات؛

- **نفقات البحث والتطوير:** أصدرت شركة برايس ووترهاوسن كوبرز Pwc للاستشارات والشؤون المالية العالمية -دراسة تصنف أفضل 1000 شركة من حيث الإنفاق على البحث والتطوير في العالم، وقد ازداد الإنفاق على البحث والتطوير في الشركات بشكل عام بنسبة 11.4% خلال عام 2018، ليصل إلى مستوى قياسي بلغ 782 مليار دولار. واحتلت عملاقة التجارة الإلكترونية أمازون قائمة أكثر 1000 شركة إنفاقا على البحث والتطوير حيث بلغت نفقاتها 22.6 مليار دولار، وجاءت في المركز الثاني شركة ألفابيت الشركة الأم لجوجل حيث بلغ إنفاقها على البحث والتطوير 16.2 مليار دولار خلال 2018، فيما جاءت ما يكروسوفت في المركز السادس بـ 12.3 مليار دولار ثم آبل في المركز السابع بـ 11.6 مليار دولار ثم فايسبوك بـ 7.8 مليار دولار سنة 2018، وتعتبر نفقات البحث والتطوير ميزة تستطيع من خلالها المؤسسة أن تكون الأولى في مجال الإبداع والابتكار وبالتالي الاستمرارية والقدرة التنافسية,

3. تحليل نتائج مؤشر الابتكار العالمي

1.3- تقديم مؤشر الابتكار العالمي: مؤشر الابتكار العالمي 2018 الذي تصدر نسخته الحادية عشر هذه السنة، هو تقرير تشارك فيه كل من جامعة كورنيل والمعهد الأوروبي لإدارة الأعمال (الإنسياد) والمنظمة العالمية للملكية الفكرية الويبو (وهي إحدى وكالات الأمم المتحدة المتخصصة)، وشركاء المعرفة وهم اتحاد الصناعة الهندي وشركة Strategy التابعة لمجموعة برايس ووترهاوسن كوبرز ودائرة دعم الشركات الصغرى والصغيرة البرازيلية (Sebrae) التابعة للاتحاد الوطني البرازيلي للصناعة. ويعد المؤشر أداة كمية مفصلة تساعد صانعي القرار عبر العالم على بلوغ فهم أفضل لسبل تحفيز النشاط الابتكاري الدافع للتنمية الاقتصادية والبشرية. ويصنف مؤشر الابتكار العالمي 126 اقتصادا بالاستناد إلى 80 مؤشرا، تتراوح بين نسب إيداع طلبات الملكية الفكرية، وعدد تطبيقات الهاتف الجوال المطورة، ونفقات قطاع التعليم، والمنشورات العلمية والتقنية.

2.3- **قياس مؤشر الابتكار العالمي**: يحسب مؤشر الابتكار العالمي 2018 كمتوسط لمؤشرين فرعيين هما:

- المؤشر الفرعي الأول (مدخلات الابتكار): ويقيس المؤشر الفرعي لمدخلات الابتكار عدة عوامل تشمل أنشطة ابتكارية مجموعة في خمسة مجالات هي: المؤسسات، رأس المال البشري والبحث، البنية التحتية، تطور الأسواق، تطور الأعمال.

- المؤشر الفرعي الثاني (مخرجات الابتكار): ويقيس المؤشر الفرعي لمخرجات الابتكار الدلائل الحقيقية على نتائج الابتكار وتنقسم بدورها إلى مجالين: مخرجات المعرفة والتكنولوجيا، والمخرجات الابتكارية.

3.3- النتائج الرئيسية لمؤشر الابتكار العالمي 2018

أ- الترتيب العالمي لمؤشر الابتكار العالمي

الجدول التالي رقم (02) يوضح ترتيب الدول العشرين الأولى حسب مجموعة الدخل:

ترتيب مؤشر الإبتكار العالمي 2018							
البلد/ الاقتصاد	النقاط (0-100)	الترتيب	الدخل	الترتيب ب	المنطقة	نسبة الكفاءة	الترتيب
سويسرا	68.40	1	HI	1	EUR	0.96	1
هولندا	63.32	2	HI	2	EUR	0.91	4
السويد	63.08	3	HI	3	EUR	0.82	10
المملكة المتحدة	60.13	4	HI	4	EUR	0.77	21
سنغافورة	59.83	5	HI	5	SEAO	0.61	63
الولايات المتحدة الأمريكية	59.81	6	HI	6	NAC	0.76	22
فنلندا	59.63	7	HI	7	EUR	0.76	24
الدنمارك	58.39	8	HI	8	EUR	0.73	29
ألمانيا	58.03	9	HI	9	EUR	0.83	9
ايرلندا	57.19	10	HI	10	EUR	0.81	13
اسرائيل	56.79	11	HI	11	NAWA	0.81	14
جمهورية كوريا	56.63	12	HI	12	SEAO	0.79	20
اليابان	54.95	13	HI	13	SEAO	0.68	44
هونغ كونغ (الصين)	54.62	14	HI	14	SEAO	0.64	54
لكسمبورغ	54.53	15	HI	15	EUR	0.94	2
فرنسا	54.36	16	HI	16	EUR	0.72	32
الصين	53.06	17	UM	1	SEAO	0.92	3
كندا	52.98	18	HI	17	NAC	0.61	61
النرويج	52.63	19	HI	18	EUR	0.64	52
أستراليا	51.98	20	HI	19	SEAO	0.58	76

Source : www.Global Innovation Index 2018.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن سويسرا حافظت على صدارة التصنيف العالمي لمؤشر الابتكار العالمي 2018 بـ (68.40 نقطة) ونسبة كفاءة تقدر بـ (0.96)، واحتلت هولندا (63.32 نقطة) والسويد (63.08 نقطة) والمملكة المتحدة (60.13 نقطة) وسنغافورة (59.83 نقطة) والولايات المتحدة الأمريكية (59.81 نقطة) وفنلندا (59.63 نقطة) والدنمارك (58.39 نقطة) وألمانيا (58.03 نقطة) وايرلندا (57.19 نقطة) بقية المراتب

العشر الأولى لمؤشر الابتكار العالمي على الترتيب. وانضمت الصين إلى قائمة العشرين اقتصادا الأكثر ابتكارا في العالم، وهذا الصعود السريع لها يعكس التوجه الإستراتيجي الذي اختارته البلاد والهادف إلى تطوير كفاءة ابتكارية عالية.

وحافظت سويسرا على صدارة الترتيب العالمي في مؤشر الابتكار العالمي لامتلاكها أمة من المخترعين ومعاهد وبحوث رائدة عالميا، والمستوى العالي للبحوث الخضراء المبتكرة، بالإضافة إلى الموظفون ذوي المهارات العالية، واحتلت هولندا المرتبة الثانية على الصعيد العالمي، ويتميز اقتصادها بقطاع الأعمال القوي والمترابط مع الجامعات ويكتسي قطاع الأعمال في هولندا بعدا دوليا بفضل صادرات تراخيص الملكية الفكرية، واحتلت السويد المرتبة الثالثة عالميا وحافظت على تصدرها لترتسي طلبات البراءات حسب المنشئ المودعة عبر معاهدة التعاون بشأن البراءات.احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة السادسة سنة 2018، أي بتقهقر مرتبتين مقارنة بسنة 2017 ويعزى تغيير المرتبة جزئيا إلى تغير المثال المعتمد في التصنيف.

ب- **الاقتصاديات الأكثر كفاءة في مجال الابتكار 2018**

يكمن سر نجاح أولئك الذين أطلقت عليهم تسمية "المبتكرين الأكفاء" في أنهم خلصوا إلى مزيج من السياسات تساعد على زيادة عائدات الاستثمارات في مجال الابتكار إلى أقصى حد ممكن، وذلك في شتى مجالات الاقتصاد. والشكل التالي رقم (02) يوضح أهم الاقتصاديات التي تبتكر بكفاءة.

الشكل رقم (01): الاقتصاديات الأكثر كفاءة في مجال الابتكار

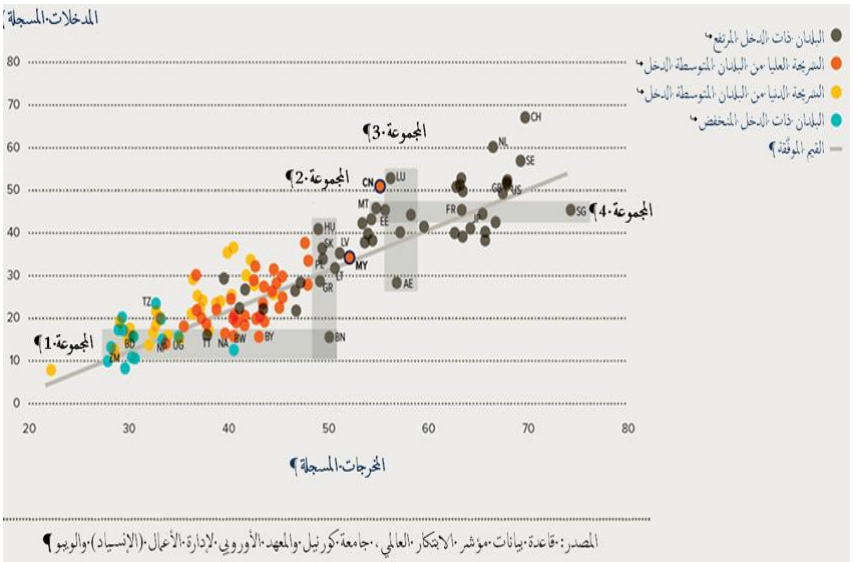

في الشكل البياني أعلاه، يشير الخط الرمادي إلى القيم المتوقعة لمدخلات الابتكار ومخرجاته في جميع الاقتصاديات التي شملتها الدراسة الاستقصائية، وذلك حسب مجموعة الدخل. وتعتبر الاقتصاديات التي تقع أعلى الخط من بين تلك التي تبتكر بكفاءة أكبر عن غيرها. أما تلك التي تقع أسفل الخط، فهي بحاجة لأن تبذل مجهودا أكبر. ويمثل الربع الأيمن أعلى الخط الموقع المثالي مدخلات عالية القيمة (مثل توفر الباحثين أو

الخريجين في العلوم والهندسة) تنتج عنها بكفاءة مخرجات عالية القيمة (مثل تصنيع المنتجات التكنولوجية عالية التطور والشريحة المتوسطة من المنتجات عالية التطور).

ووفقا لنتائج مؤشر الابتكار العالمي، نجد ما يلي:

- في فئة البلدان ذات الدخل المرتفع، تبرز سويسرا وهولندا والسويد وألمانيا وإيرلندا ولوكسمبورغ وهنغاريا أيضا كونها تنتج العديد من المخرجات مقابل مستوى معين من المدخلات. فعلى سبيل المثال، تحتل سويسرا الرتبة الأولى حسب مؤشر الابتكار العالمي 2018 في كلا المجالين اللذين تقاس نتائج الابتكار بالاستناد إليهما أي المخرجات الإبداعية والمخرجات المعرفية والتكنولوجية.

- وضمن الشريحة العليا من البلدان ذات الدخل المتوسط، تتميز الصين بأداء عال من حيث الكفاءة، ويُعزى ذلك على سبيل المثال لا الحصر إلى نقاط قوّتها بما في ذلك الإبداع المعرفي الذي يشمل معدلات البراءات والمنشورات، والأثر المعرفي الذي يشمل العلامات التجارية والتصاميم الصناعية. وهي من بين الاقتصادين الوحيدين ضمن الشريحة العليا من البلدان ذات الدخل المتوسط إلى جانب ماليزيا، اللذين يسجلان مستويات مماثلة من المدخلات والمخرجات لتلك التي تسجلها مجموعة البلدان ذات الدخل المرتفع.

- ومن بين الشريحة الدنيا من الاقتصادات ذات الدخل المتوسط، تبرز أوكرانيا وجمهورية مولدوفا وفيتنام بأداء أحسن عما كان متوقعا نظرا إلى مستويات مدخلاتها.

ث- **ترتيب الدول حسب المدخلات الفرعية والمخرجات الفرعية لمؤشر الإبتكار العالمي 2018.**

الجدول رقم 03: المدخلات الفرعية والمخرجات الفرعية لمؤشر الابتكار العالمي

	المدخلات الابتكارية							المخرجات الابتكارية			
البلد/ الاقتصاد	المؤسسات	رأس المال البشري والبحث	البنية التحتية	تطور الأسواق	تطور الأعمال	الترتيب	المعرفة ومخرجات التكنولوجيا	مخرجات الابتكارية	الترتيب	الترتيب العام
سويسرا	88.9	64.0	65.3	67.5	62.6	2	74.9	59.4	1	1
هولندا	90.0	56.5	62.4	58.3	65.1	9	63.7	56.7	2	2
السويد	89.6	62.2	67.1	64.7	62.5	3	60.1	53.8	3	3
المملكة المتحدة	87.4	61.3	65.8	72.0	53.0	4	48.2	56.5	6	4
سنغافورة	94.7	73.7	65.8	72.4	65.1	1	51.3	39.6	15	5
ال م ا	87.7	51.3	58.8	85.1	56.1	6	55.6	48.0	7	6
فنلندا	92.8	64.2	62.0	59.8	60.6	5	53.5	49.3	8	7
الدنمارك	91.1	63.0	62.3	68.3	52.4	7	46.9	51.7	13	8
ألمانيا	85.9	58.7	60.5	58.5	52.8	17	52.2	53.3	5	9
ايرلندا	85.7	53.8	66.7	54.8	54.6	18	56.6	45.9	9	10

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على بيانات مؤشر الابتكار العالمي 2018.

يلاحظ أن سويسرا صنفت الأفضل حسب عدد من المؤشرات المتعلقة بالمخرجات الابتكارية منها البراءات والملكية الفكرية، تلتها هولندا والسويد مباشرة في المركز الثاني والثالث على التوالي، في حين تبقى الولايات المتحدة الأمريكية من بين أفضل المساهمين في المدخلات والمخرجات الابتكارية الرئيسية ومنها تلك المتعلقة بالاستثمار في البحث والتطوير، كما يحتل الاقتصاد الأمريكي المرتبة الثانية في عدد الباحثين والبراءات والمنشورات العلمية والتكنولوجية، وتفوقت الولايات المتحدة على على المملكة المتحدة في بعض المؤشرات منها جودة جامعاتها. أما فيما يخص جودة مدخلات الابتكار فقد تصدرتها سنغافورة خاصة تلك المتعلقة بالبيئة السياسية والتنظيمية وجودة التشريعات تلها مباشرة

4- تحليل وتقييم نتائج تقرير التنافسية العالمية

1.4- تقديم مؤشر التنافسية العالمية

إن ترتيب الدول في تقرير التنافسية العالمية يعتمد على مؤشر التنافسية العالمية والتي أطلقها المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2004 ومقرها في جنيف سويسرا، والذي يعرف التنافسية على أنها مجموعة من المؤسسات والسياسات والعوامل التي تحدد مستوى إنتاجية الدول. وقد تم استبدال تقرير التنافسية العالمية 2018 عن السنوات السابقة، إذ يقيس التقرير على نحو مماثل القدرة التنافسية للدول من خلال 12 محور يضم كل منها عددا من المؤشرات الفرعية، ويقيس هذا التقرير 140 دولة من خلال 12 محورا تضم 98 مؤشرا (34 من هذه المؤشرات مبنية على استبيانات بينما 54 منها مبنية على بيانات إحصائية (The Global Competitiveness Report,2018)

2.4- الإطار العام لمؤشر التنافسية العالمية

يتم احتساب نتائج التنافسية العالمية عن طريق جمع البيانات على المستوى المحلي في 12 فئة تعتبر ركائز التنافسية، والتي تعطي صورة شاملة عن القدرة التنافسية لبلد ما عند جمعها. وهذه الركائز الـ 12 هي: المؤسسات، والبنية التحتية، والمناخ الاقتصادي الكلي، الصحة والتعليم الأساسي، التعليم العالي والتدريب، كفاءة سوق السلع، كفاءة سوق العمل، تطوير السوق المالي، الاستعداد التكنولوجي، حجم السوق، تطور الأعمال، والابتكار(أوليفر كان،2017) .

3.4- ترتيب الدول في مؤشر التنافسية العالمية

يوضح الجدول الموالي (رقم 04) تصنيف الاقتصاديات العشرة الأولى حسب تقرير التنافسية العالمية خلال سنوات (2016، 2017، 2018)،

الجدول رقم 04: ترتيب الدول في مؤشر التنافسية العالمية

نتائج مؤشر التنافسية العالمية (2016-2018)					
البلد/الاقتصاد	2018		2017		2016	
	النقاط (100-1)	الترتيب من 140	النقاط (7-1)	الترتيب من 137	النقاط (7-1)	الترتيب من 138
الوم ا	85.6	1	5.85	2	5.70	3
سنغافورة	83.5	2	5.71	3	5.72	2
ألمانيا	82.8	3	5.65	5	5.57	5
سويسرا	82.6	4	5.86	1	5.81	1
اليابان	82.5	5	5.49	9	5.48	8
هولندا	82.4	6	5.66	4	5.57	4
هونغ كونغ	82.3	7	5.53	6	5.48	9
المملكة المتحدة	82.0	8	5.51	8	5.49	7
السويد	81.7	9	5.52	7	5.53	6
الدنمارك	80.6	10	5.49	10 فنلندا	5.44	10 (فنلندا)

المصدر: تم إعداده بالاعتماد على نتائج تقرير التنافسية العالمية (2016- 2018).

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتلت صدارة الترتيب العالمي في مؤشر التنافسية العالمي لسنة 2018 بـ (85.6) لإجمالي المؤشرات والركائز حيث احتلت مراكز أولى في كل من مؤشر تطور سوق العمل ومؤشر تطور سوق المال وكذلك مؤشر تطور الأعمال والثانية في المؤشر الفرعي الابتكار (86.5)، ومازال هناك تخوف من استقرار اقتصادها الكلي (المركز 34). وحلت سنغافورة في المرتبة الثانية (83.5) بتحقيقها نقاط متوازنة في جميع الركائز خاصة التي احتلت فيها المرتبة الأولى وهي مؤشر البنية التحتية وتطور الأسواق، وصعدت ألمانيا إلى المركز الثالث بـ (82.8) للإجمالي وحققت المركز الأول في المؤشر الفرعي الابتكار بـ (87.5)، أما سويسرا فقد سجلت تراجع كبير حيث احتلت المركز الرابع بعدما كانت الأولى دائما خلال السنوات الماضية ويعود هذا التراجع إلى انخفاض مستوى الأسواق وكذلك السوق المالي، كما حققت اليابان قفزة نوعية باحتلالها المركز الخامس بعدما كانت في المركز التاسع سنة 2017، وهذا التقدم راجع إلى عدد من المؤشرات على غرار مؤشر الاستعداد التكنولوجي والمعرفي ومؤشر سوق المال، وما يميز نتائج تقرير التنافسية العالمي 2018 هو انضمام الدنمارك إلى مراكز المقدمة باحتلالها المركز العاشر بـ (80.6).

4.4- تحليل العلاقة بين الابتكار والتنافسية اعتمادا على النتائج السابقة

بعد عرض أهم نتائج مؤشر الابتكار العالمي وما يقابلها في تقرير التنافسية العالمية يمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تبرز العلاقة بين الإبداع والابتكار و تعزيز المركز التنافسي للمؤسسات والدول،

الجدول رقم05: المقارنة بن نتائج مؤشر الابتكار العالمي ونتائج تقرير التنافسية العالمية

مؤشر الابتكار العالمي 2018		تقرير التنافسية العالمية 2018		
مؤشرات القياس	ترتيب الدول العشرة الأولى	مؤشرات القياس	ترتيب الدول العشرة الأولى	أهم الدول التي تقوم على عوامل تطور الأعمال والابتكار
المدخلات الفرعية	1-سويسرا	1-المؤسسات؛	1 الوما	الوما
1-المؤسسات؛	2-هولندا	2-البنية التحتية؛	2-سنغافورة	-ألمانيا
2-رأس المال البشري والبحث؛	3-السويد	3-المناخ الاقتصادي الكلي؛	3-ألمانيا	المملكة المتحدة
3-البنية التحتية؛	4-المملكة المتحدة	4- الصحة والتعليم الأساسي؛	4-سويسرا	
4-تطور الأسواق؛	5-سنغافورة	5-التعليم العالي؛	5-اليابان	
5-تطور بيئة الأعمال؛	6- الولايات المتحدة الأمريكية	6-تطور الأسواق؛	6-هولندا	
المخرجات الفرعية؛	7-فنلندا	7-تطور سوق العمل؛	7-هونغ كونغ	
6-المعرفة ومخرجات التكنولوجيا؛	8-الدنمارك	8-تطور السوق المالي؛	8-المملكة المتحدة	
7-المخرجات الابتكارية.	9-ألمانيا	9-الاستعداد التكنولوجي؛	9-السويد	
	10-ايرلندا	10-حجم السوق؛	10-الدنمارك	-الإمارات
		11-تطور الأعمال؛		-قطر
		12-الابتكار.		

المصدر: تم إعداده بالإعتماد على مؤشر الابتكار العالمي (2018)، وتقرير التنافسية العالمية (2018).

من الجدول السابق (رقم 05) نستنتج مجموعة من الملاحظات يمكن إيجازها فيما يلي:

- أن معظم مؤشرات قياس الابتكار العالمي هي نفسها مؤشرات قياس التنافسية العالمية ويتعلق الأمر بالمؤشرات التالية: المؤسسات، البنية التحتية، تطور الأسواق، تطور الأعمال، التكنولوجيا المستخدمة، والابتكار؛

- ترتيب الدول العشرة الأولى في مؤشر الابتكار العالمي 2018، هي نفسها الدول العشرة الأولى في مؤشر التنافسية العالمية 2018 باستثناء اليابان وهونغ كونغ، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى المؤشرات المشتركة والمعتمدة في كلتا المؤشرين؛

- الاقتصاديات التي تقوم على عوامل تطور الأعمال والابتكار في تنافسيتها تحتل مراكز أولى في مؤشر التنافسية العالمية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، المملكة المتحدة ... الخ.

إن كل هذه الملاحظات تؤكد على أهمية الابتكار وقوة البيئات المؤسسة في تعزيز تنافسية الدول، حيث أن عوامل الابتكار وتطور الأعمال هي التي تساهم بشكل كبير في تعزيز المركز التنافسي للاقتصاديات العشرة الأولى.

خاتمة

يعتبر الإبداع والابتكار من أهم المرتكزات التي تقوم عليها التنافسية سواء تعلق الأمر بمنظمات الأعمال أو بالنسبة للاقتصاديات شديدة المنافسة، حيث يساهم في القدرة على تمكين المؤسسات من البقاء والاستمرار على المدى البعيد.

النتائج: من خلال ماسبق يمكن التوصل إلى:

- أن معظم منظمات الأعمال التي تنشط في مجال الأجهزة الإلكترونية هي الأكثر إبداعا وابتكار على غرار آبل، مايكروسوفت، وألفابيت، وهذا ما يؤهلها لاحتلال مراكز تنافسية متقدمة؛

- تعتمد منظمات الأعمال الحديثة في تنافسيتها على الحصة السوقية المتنامية والإيرادات المحققة، إذ يتحقق ذلك من خلال طرح منتجات جديدة أكثر إبداعا وخصائص تنافسية؛

- أصبح التفاؤل بشأن الابتكار والنمو العالميين أمرا ممكنا من خلال المعايير والمؤشرات المعتمدة؛

- يظهر الارتفاع السريع للصين الطريق أمام اقتصادات أخرى متوسطة الدخل للتقدم في ترتيب مؤشر الابتكار العالمي؛

- أن الاقتصاديات عالية الابتكار والتي تمتلك مؤسسات قوية تواصل تصدرها لترتيب التنافسية العالمية؛

- إن الاقتصاديات التي تقوم في تنافسيتها على عوامل تطور الأعمال والابتكار وذلك حسب مراحل التنمية، هي التي تحتل مراكز أولى في الترتيب سواء في مؤشر الابتكار العالمي أو في مؤشر التنافسية العالمية؛

- أن عوامل الإبداع الابتكار باتت تحظى بأهمية متزايدة في قدرة اقتصاديات الدول على تحسين استقرارها وتعزيز مركزها التنافسي.

الاقتراحات: على ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم جملة من المقترحات منها:

- على منظمات الأعمال التي تسعى إلى الريادة والمحافظة على مركزها التنافسي تشجيع العوامل المساعدة على الإبداع والابتكار وتطوير القدرات الابتكارية؛

- العمل على تشجيع عوامل تطور الأعمال والابتكار لأهميتها في تحقيق الاستقرار و تعزيز التنافسية العالمية؛

- على الاقتصاديات النامية إعطاء أهمية أكثر لمؤشر الابتكار العالمي لأنه مقياس يساهم في تحسين ترتيبها في مؤشر التنافسية العالمية وبطور اقتصادها؛

- من الضروري أن يعمل قطاع الأعمال والحكومات والمجتمع المدني بشكل تعاوني من أجل تشكيل منظومة تعليمية متكاملة، وتمكين البيئات التي تعزز الإبداع الابتكار

قائمة المراجع :

الكتب بالعربية :

أوكيل،رابح.(2005). مفارقة الإبداع والابتكار في ظل الاتجاهات والمفاهيم الإدارية الحديثة: كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 11. جامعة البويرة:الجزائر.

بلال ،خلف .السكارنة.(2011). الريادة وإدارة منظمات الأعمال.الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

تيقاوي ،العربي.(2011). دور التغيير التنظيمي في تطوير الابتكار في المنظمات الحديثة من وجهة نظر العاملين في منظمات الاتصالات الجزائرية: دراسة ميدانية تحليلية، ملتقى دولي حول: الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية:الجزائر .

جمال ،خير الله.(2009). الإبداع الإداري.الأردن : دار أسامة للنشر والتوزيع.

خراز ،الأخضر.(2018). تنمية الإبداع لخدمة التحسين المستمر دراسة حالة المؤسسات الإقتصادية بالغرب الجزائري. أطروحة دكتوراه علوم كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان:الجزائر

طراد، فارس.(2007). مناجمنت الإبداع وتأثيره على نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. رسالة ماجيستير، تخصص تسيير المنظمات، كلية الحقوق والعلوم التجارية.الجزائر:جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس.

عطية ،صلاح .سلطان.(2010). تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات العامة والخاصة وفقا لمعايير الأداء الإستراتيجي: " الإدارة الإستراتيجية ودعم القدرات التنافسية للمؤسسات العربية العامة والخاصة، 2010.

عميش، عائشة.(2018)، مؤشرات قياس التنافسية ووضعيتها في الدول العربية، " الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والإستراتيجية التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، جامعة الشلف، 09- 10 نوفمبر.

الملتقيات و المذكرات :

نجم ،عبود .نجم.(2003). إدارة الإبتكار: المفاهيم والخصائص والتجارب الحديثة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

يوسف، مسعداوي.(2005). القدرة التنافسية ومؤشراتها: المؤتمر العلمي الدولي الأول حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، قسم علوم التسيير، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، ، يومي 08- 09 مارس .

الكتب باللغة الأجنبية :

Abraham Selznich.(1988). Making Managers Creative. USA : The Psychodynamics of Creativity and book for creative and Innovation Managers8.

Ahmed Bounfour.(1988). le management des ressources immatérielles.Paris : Dunod.

Claire Lelarge.(2009). Les déterminants du comportment d'innovation des entreprises, Facteurs internes et externes.France : théses doctorat en sciences économiques, université de Paris

مواقع انترنت :

http://www.arrabapps.org consulté . Le: 30/01/ 2019 a 09h 15min.

http://www.The Global Competitiveness Report 2018.com , world economic Forum .

أوليفر كان.(2017)، إنخفاض الانفتاح يشكل خطرا كبيرا على التنافسية العالمية، مقتطفات من تقرير التنافسية العالمية متوفر على الموقع : http://www.weforum.org